الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر ينظر
وفي رواية كان الفضل رديفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة خثعمية
تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وينظر اليه فحول صلى الله عليه وسلم يصرف
وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في
الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة فاحج عنه قال
نعم وذلك في حجة الوداع رواه الشيخان وغيرهما وفي روى ايضا من حديث
جابر عبد الله بن عباس لكن رجح البخاري رواية الفضل لانه كان رديف
النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وكان عبد الله بن العباس يقدم الى منى مع
الضعفة فكان الفضل احدث اخاه بما شاهده في تلك الحالة ويحتمل
ان يكون سوال الخثعمية وقع بعد رمي جمرة العقبة فحضره عبد الله
ابن عباس فنقله تارة عن اخيه لكونه صاحب القصة وتارة عما شاهده
ويويده ما في الترمذي ان السوال المذكور وقع عند النحر بعد الفراغ
من الرمي وان العباس كان شاهدا وفيه انه عليه الصلاة والسلام لوى عنق
الفضل فقال العباس يا رسول الله لويت عنق ابن عمك قال رايت شابا
وشابة فلم امن عليهما الشيطان وظاهر هذا ان العباس كان حاضرا لذلك
فلا مانع ان يكون ابنه عبد الله ايضا كان معه وفي هذا الحديث دلالة على
جواز النيابة في الحج عمن لا يستطيع من الاحياء خلافا لمالك في ذلك ولمن قال
لا يحج عن احد مطلقا كابن عمر ونقل ابن المنذر وغيره الاجماع على انه لا يجوز
ان يستنيب من يقدر على الحج بنفسه في الحج الواجب واما النفل فيجوز عند
ابي حنيفة خلافا للشافعي وعند احمد رواية انتهى وفي رواية بن عباس
ان اسامة قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة
ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منى كلاهما قال لم يزل النبي صلى الله عليه
وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة رواه الشيخان وغيرهما وفي رواية جابر
قال ان عليه الصلاة والسلام بطن محسر حرك ناقته واسرع السير قليلا
قال الاسنوي سببه ان النضاري كانت تقف فيه كما قاله الرافعي او
العرب كما قاله في الوسيط فامر نا نخالفهم قال فظهر لي فيه معنى اخر
وهو انه مكان نزله فيه العذاب على اصحاب الفيل القاصدين هدم
البيت فاستحب فيه الاسراع للتاسي في الصحيح امره الملائكة يوم
وبخوهم بذلك على غيره وهو ما كانت عادته صلى الله عليه وسلم في المواضع
التي تركت فيها ما سن الله بها عذابه وسمي وادي محسرا لان الفيل حسر اي اعيى
وانقطع عن الذهاب انتهى ثم سلك صلى الله عليه وسلم الطريق الوسطى

التي

التي تخرج الى الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات
يكبر مع كل حصاة رمى من بطن الوادي وجعل البيت عن يساره ومنى عن
يمينه واستقبل الجمرة وكان رميه صلى الله عليه وسلم يوم النحر كما قاله جابر
في رواية مسلم والنسائي وفي رواية ابي داود والنسائي في الصحيح
عند ابي داود ورايت اسامة وبلالا احدهما اخذ خطام ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة
العقبة وفي رواية النسائي خطب فحمد الله واثنى عليه وذكر وكثيرا
وعن ام حنظر رايته عليه الصلاة والسلام يرمي الجمرة من بطن الوادي
وهو راكب بكبر مع كل حصاة ورجل من خلفه يستره فسالت عن الرجل
فقالوا الفضل بن العباس وازدحم الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا اذا رميتم الجمرة فارموا بمثل حصى الخذف
وفي هذا دليل على جواز استظلال المحرم بالمحمل ونحوه ولم ير انه عليه
الصلاة والسلام ضرب له قبة من شعر بمنى وفي رواية جابر عند مسلم وابي
داود قال رايته صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يوم النحر وهو
يقول خذوا عني مناسككم لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي هذه وفي رواية
قدامة عند الترمذي رايته يرمي الجمار على ناقة له ضهباء ليس ضرب
ولا طرد ولا اليك انتهى ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى المنحر فنحر ثلاثا وستين
بدنة ثم اعطا عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة
فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها وفي رواية جابر عند
مسلم نحر عليه الصلاة والسلام عن نسايه بقرة وقالت عايشة نحر صلى الله
عليه وسلم عن آل محمد في حجة الوداع بقرة واحدة رواه ابو داود ثم اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله بمنى ثم قال للحلاق خذ واشار الى
جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس وفي رواية جابر
خذ واشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس وفي رواية
انه قال للحلاق هاو اشار بيده الى الجانب الايمن فيم شعره بين من يليه
ثم اشار الى الحلاق الى الجانب الايسر فحلقه واعطاه ام سليم وفي اخرى فبدا
بالشق الايمن فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال بالايسر
فصنع مثل ذلك ثم قال ها ها ابو طلحة فدفعه اليه وفي اخرى رمى
جمرة العقبة ثم انصرف الى البدن فنحرها والحجام جالس وقال بيده
عن راسه فحلق الشق الايمن فقسمه بين من يليه ثم قال احلق الشق
الايخر فقال اين ابو طلحة فاعطاه اليه رواه الشيخان وعند الامام احمد

وان الحلاق اسمه ابو معشر